الأسطوانة بعناية فوق الجهاز ، وأطفأه قائلاً «بالفعل .. أفضّل أن نؤجّل هذه الأسطوانة لما بعد .. هيا بنا» .

* * *

خرجا معاً إلى هواء المساء الدافئ .. أضاء شرنجهام مصباحاً يابانياً ملوناً ، ثم تمددا على مقعدين من المقاعد الخيزرانية المريحة تحت السماء الصافية .

قال شرنجهام «أرجو ألا يكون قد أصابك الضجر» ، ثم قال وهو يتناول زجاجة الشراب ، إن (الميكروسونيكس) أو علم الأصوات الدقيقة يعتبر هواية مدهشة ، وأخشى أن تكون هذه الهواية قد استولت على نفسي أكثر مما يجب» .

قال ماكستيد دون حماس «بعض التسجيلات كان مثيراً .. قيمتها الحقيقية في جدتها .. تماماً كما في حالة الصورة المكبرة مئات المرات ، لرأس نملة أو حد شفرة الحلاقة . غير أنه بالرغم من كل هذا ، لا أتصور أن ما تسميه الميكروسونيكس سيصبح يوماً ما أداة علمية نافعة .. إنه نوع من الألعاب المعملية .. فائض إمكانيات تكنيكية» .

هز شرنجهام رأسه نفياً وهو يقول «أنت مخطئ كلية .. صدقني .. هل تذكر سلسلة أصوات انقسام الخلايا التي أسمعتك إياها في البداية ؟ .. انقسام الخلية الحيوانية إذا ما تم تضخيمه مائة الف مرة ، يبدو لأذنيك كما لو أن عشرات قضبان الحديد وألواح الصلب تنسلخ عن بعضها البعض .. كيف وصفتها أنت عندما أسمعتك إياها ؟ .. آه .. لقد قلت على ما أذكر أنه تصادم سيارات مذاع بالسرعة البطيئة . ومن ناحية أخرى